

قصص الأنبياء

[276] فلو صح هذا لدل على أن شعيبا صهر (1) موسى وأنه من قبيلة من العرب العاربة يقال لهم عنزة، لا أنهم من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فإن هؤلاء بعده بدهر طويل. وإِعلم. وفي حديث أبي ذر الذي في صحيح ابن حبان في ذكر الانبياء والرسول قال: " أربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر " وكان بعض السلف يسمى شعيبا خطيب الانبياء. يعنى لفصاحته وعلزو عبارته، وبلاغته في دعاية قومه إلى الايمان برسالته. وقد روى ابن إسحاق بن بشر عن جوير ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شعيبا قال: " ذاك خطيب الانبياء ". وكان أهل مدين كفارا يقطعون السبيل ويخيفون المارة، ويعبدون الايكة، وهى شجرة من الايك حولها غيضة ملتفة بها. وكانوا من أسوأ الناس معاملة ; يبخسون المكيال والميزان، ويطففون فيهما، يأخذون بالزائد ويدفعون بالناقص. فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه الافاعيل القبيحة من بخس الناس أشياءهم وإخافتهم لهم في سبلهم وطرفاتهم، فأمن به بعضهم وكفر اكثرهم، حتى أحل الله بهم البأس الشديد. وهو الولي الحميد. (1) _____

ط: من موسى. ومحرقة (*) _____